الحرم المكي الشريف قمة العمارة التراثية المعاصرة في عهد الدولة السعودية

للباحثة / د . عبير بنت مسلم الصاعدي

أستاذ مساعد - جامعة أم القرى – مكة المكرمة

m.abeer@hotmail.com

ملخص البحث :

الحرمُ المكي الشريف أحد أهمِّ المعالم التراثية المعاصرة التي حافظتْ على طابع الأصالة، والديمومة التُّراثية للعمارة الإسلامية بالرغْم من يَدِ التجديد والترميم التي طالتْه عبرَ القرون، والتي لم تتعارضْ مع عناصره القديمة، بل جاءتْ متوافقةً ومتوائمة معها؛ نظرًا لوحدة المنشأ والهدف، وهذا ما حَرَصتْ عليه الدولة السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله - حفظه الله.

وتناول عددٌ من الباحثين عِمارةَ الحَرَم المكي من الجانب التاريخي إلَّا أنَّ الجانب المعماري بعناصرِه الجَمالية، والزخرفية - كنموذج معاصِر، ومرتبط بالتراث الإسلامي - لم يأخذْ حقَّه من البحْث، فهناك قِيَمٌ جمالية وفكرية ودينية ترتبط بالعناصر المعمارية والزخرفية للحَرَم المكي الشريف، تؤكِّد على عظمة فنِّ العمارة التراثية الإسلامية، وارتباطها بالعقيدة الإسلامية التي تَحُثُّ وتركِّز على الاهتمام بالشكل إلى جانب الوظيفة، والتي حَفظتْ لنا الأساليبَ والطُّرُزَ المعمارية المختلفة؛ لذا يَهْدِفُ البحث بأنْ يقفَ على هذا المخزون الفكري الحضاري المتمثِّل في جَمَالِيَّات العناصر الإنشائية والزخرفية المعاصرة في عهد الدولة السعودية، التي حافظَتْ على طابعها التُّراثي الأصيل، عن طريق دراسة نماذجَ من هذه العناصر دراسةً وَصْفية تحْليلية، تهدف إلى إبراز قِيَمه الجمالية والوظيفية، والتعرف على الأسس البنائية والفلسفية، التي أعطتْها مزية الدَّيْمومة والاستمرار؛ توثيقًا لما بها من تُراثٍ إسلاميٍّ أصيل؛ وليكونَ زادًا معرفيًّا وثقافيًّا وحضاريًّا للباحثين، لاستلهامه في التصميمات المعمارية المعاصرة.

أمَّا محاور البحث فهي على جانبين: الجانب الأو : نظري، ويتناول بعضَ العناصر المعمارية الإنشائية للحرم المكي (المآذن - القِباب - الأعمدة – العقود)، وبعضَ عناصرِ التَّشكيل الزخرفي، من شِقَّيْها المعماري الجمالي، والرُّوحي الرمزي.

الجانبِ الثاني: تحليلي، ويتناولُ (المآذن – القِباب) كنماذجَ من العناصر المعمارية الإنشائية، والزخرفية في الحَرَم المكي الشريف؛ تأكيدًا على أصالتها التراثية، أمَّا الخاتمة فقد بَيَّنْتُ فيها النتائجَ العلمية التي توصلتُ إليها من خلال دراستي لهذا الموضوع، ودُعِّمَ البحثُ بالأشكال الموضِّحة للمعلومات التي وردتْ في ثَناياه.

الجانب الأول: الجانب النظري:

مقدمة:

المسجد هو الحيِّزُ الأوَّل الذي استوعب إبداعَ الفنان المسلِم، الذي جعل من الإسلام قاعدةً للحضارة، فتشكَّلت شخصية معمارية وحضارية، ترعرعتْ في رحاب المسجد أولًا، كما تنوَّعتْ أشكالُه، وعناصرُه الجمالية، التي تميَّزتْ بالتناسق والبساطة، التي تؤكِّد وظيفةَ المسجد.

والمسجد الحرام هو أوَّلُ بيت وُضِعَ لِيُعْبَدَ فيه اللهُ ( ) (آل عمران:٩٦) ويُعْتَبَرُ الرَّمزَ المكاني الأصيل للمسلمين، ومصدرَ المَنَعَة والعِزَّة، والإحساس بالتفرد، والتميُّز عن غيرِهم من الأمم.

ونظرًا لهَيْبة هذا المكان وإجلاله على مرِّ العصور، فقد ظلَّ الناس يُقيمون منازلَهم بعيدًا، ولم يجرؤ أحدٌ من الاقتراب منه إلَّا في عهد قُصَيِّ بْنِ كِلاب، حيث أَذِنَ للناس بالبِناء حولَ البيت، مع ترك مسافةٍ بينه وبين منازلهم، وهي المسافةُ التي عُرِفَتْ بعد ذلك بالمطاف، وجعلوا بين كُلِّ دارَيْنِ طريقًا يؤدِّي إلى دائرةِ المَطاف. (وزارة الإعلام ، ٢٠٠٢م).

وكان الناس يبنون بيوتَهم مدوَّرةً؛ تعظيمًا للكعبة، وكان أوَّلَ مَن بنى بيتًا مُربعًا حميدُ بنُ زهيرٍ، فقيل ربع حميدٌ بيتًا، إمَّا حياة وإمَّا موتًا. (وزارة الإعلام ، ٢٠٠٣م).

وقد حَظِيَتْ عمارةُ المسجد الحرام بعنايةٍ خاصَّة من قِبَلِ وُلاة أمرِ المسلمين على مرِّ العصور، ممَّا جعلَها تتميَّز بعناصرَ معماريةٍ إنشائية وجمالية انصهرتْ فيها ثقافاتٌ متعدِّدة، كانتْ - وما زالت - مادةً خَصْبةً تَجْذِبُ العديدَ من الدارسين والباحثين؛ لتناولِها من أفرعٍ مختلفة: تاريخيَّة واجتماعية، حضارية وعمرانية وفنية، وغيرِها.

مشكلة البحث:

لاحَظَتِ الباحثةُ أنَّه بالرَّغم من كثرة المنشآت الدينية المتمثِّلة في المساجد، والتي عُولجتْ من نواحٍ مختلفة: تاريخية وحضارية، ودينية وعمرانية، مع اهتمام أقلَّ بأساليبها المعمارية، وقِيَمها الجمالية، إلا أنَّها لم تَجِدْ أيَّ دراسة تناولتْ هذه العناصرَ المعمارية والجمالية في الحَرَمِ المكي الشريف، ومِن ذلك يُمْكِنُ تحديدُ مشكلةِ البحث في التساؤل التالي:

ما مدَى ارتباطِ العناصر المعمارية الإنشائية، والزخرفية في الحَرَم المكي الشريف بتراث الحضارة الإسلامية؟ وما هي الأسس البِنائية والفلسفية القائمة عليها؟

أهمية البحث:

تَكْمُنُ أهميةُ البحث في حصْر، وتحليل نماذجَ من العناصر المعمارية، والزخرفية للحرم المكي الشريف، وإبراز قيمِه التراثية الحضارية، والفنية الجمالية.

أهداف البحث :

يَهْدِفُ البحثُ إلى التعريف بالمخزون الفكريِّ التُّراثي الحضاري، المتمثِّل في جماليات العناصر الإنشائية والزخرفية المعاصرة في عهد الدولة السُّعودية، والتي حافظتْ على طابعها التراثي الأصيل، وإبراز قِيَمِه الجمالية، والوظيفية والرُّوحيَّة، والتعرُّف على الأُسُسِ البِنائية، والفلسفية التي أعطتْها مَزيةَ الدَّيْمومة والاستمرار.

منهج البحث:

يتَّبِعُ البحثُ المنهجَ الوَصْفِيَّ التحليلي.

مصطلحات البحث:

العناصر المعمارية والزخرفية: Decorative elements and Architectural

وتَقْصِدُ بها الباحثةُ: بأنَّها تلك العناصرُ المعمارية الوظيفية الزخرفية، والتي ميَّزتْ عمارةَ المسجد الحرام بأصالتِها، ووحداتها الزخرفية المميزة، ولها وظيفةٌ إنشائيَّة في التصميم المعماري، وهي: المآذن والقِباب، الأعمدة والعقود، الواجهات والفتحات ((المداخل والنوافذ والشبابيك))، الشُّرُفات والمقرنصات، حليات السقوف والأرضيات.

أمَّا عناصرُ التشكيل الزخرفي فهي التي تَدْخُلُ في تشكيل وبِنْيَةِ العناصر المعمارية نفسِها، والنَّوْع الذي يَظَلُّ في إطار مهمتِه التزينيَّة، كالوحدات الزخرفية الموجودة في السقوفِ والأرضيات، والمداخل وغيرِها.

العناصر المعمارية للحرم المكي الشريف في عهد الدولة السعودية:

تُعَدُّ عمارةُ الحرم المكي الشريف في عهد الدولة السعودية من أعظم العمارات والتوسُّعات، والتي لا تزال الإصلاحات والإضافات جاريةً بها، وقد تميَّزت عناصره المِعمَارية والزخرفية باللَّمْسَة الفنية التي تحقِّقها النسب الجمالية المرتبطة ببعض، وتُكوِّن في مجموعها الشكل المِعمَاري ذا الطراز الإسلامي الأصيل، ومن المعروف أنَّ القاعدة في العمارة الإسلامية هي العناصر الأساسية للطراز أولًا ثم تأتي العناصر المكملة، وهي الزخرفة والحليات، والعناصر البنائية الأساسية تتحدَّد في المآذن والقباب، والأعمدة والعقود، والواجهات والأبواب، والشُّرفات والأسقف والأرضيات، أمَّا العناصر المكمِّلة، وهي عناصر أغلبها في التصميم الداخلي لعمارة الحَرَم المكي الشريف منها عناصر التجميل المِعمَاري؛ كالخطِّ العربي والزخارِف الإسلامية ((الهندسية - النباتية - الخطية))، والخشب - الخرط العربي - ونجارة الأبواب، وغيرها، ويُمكِن الربط بينهما للوصول إلى بنيان مِعمَاري يحمل في طيَّاته عناصرَ جمالية مميزة؛ وللوصول إلى تلك الجماليات الكامِنَة في الهيكل الخارجي والداخلي لتلك العناصر المِعمَارية نعرِض لنماذجَ منها فيما يلي:

أولًا: المآذن (المنارات) Minaret

يُقصَد بالمئذنة مكانُ الأذان، فالاهتِمام الذي أعطاه الإسلام لوظيفتها جعَل منها ظاهِرةً مِعمَاريَّة جديدة تفرَّدت المدينة الإسلامية بها، (قاجي، ٢٠٠٠م)، ولفظ المِئذَنة اشتقَّ من الأذان للصلاة، (.....) (الحج:٢٧).

وظلَّتْ رغْمَ التقدُّم التكنولوجي في إذاعة الأذان، وتُعَدُّ علامة مميَّزة للمساجد (Land Mark) عرَفَها سائرُ

البشر، فعند رؤيتها يُعرَف أنَّ هذا مسجد، ويُمكِن من اتِّجاه الهلال أيضًا أن يُحَدَّد اتِّجاه القِبلة الشريفة.

وعن تطوُّر المِئذَنة في الحرم المكي الشريف في عهد الدولة السعودية، يُذكَر أنه في عهد الملك سعود - رحمه الله - تَمَّ إنشاء ثلاث مَنائِر: واحدة جهة الصفا وارتِفَاعُها ٩٠م، واثنتان على جانبي باب الملك ((سعود)) بالارتِفَاع نفسه، (الحسني، ١٩٩٩م).

وفي عهد الملك فيصل - رحمه الله - تَمَّ بناء المنارتين اللتين على باب الفتح، (الرئاسة العامَّة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ١٩٩٩م).

شكل رقم (١) مآذن الحرم قديما

أمَّا عهد الملك خالد - رحمه الله - فقد تَمَّ إنجاز جميع أعمال البناء، والزخرفة والإنارة في المنارات السبع، التي بلغ ارتِفَاعُ كلٍّ واحدة منها (٩٥) مترًا، وهي ذات طِراز مُوَحَّد بحيث لا يُمكِن التمييز بينهما، وأُقيمت كلُّ مَنارَة على قاعدة مربعة مُلتَصِقة بجدران المسجد بارتِفَاع سبعة أمتار، وكُسِيت من أسفلها إلى أعلاها بالرُّخام المُتناسِق مع الغطاء الخارجي لجدران المسجد الحرام، وتحتوي كلُّ مَنارَة على شُرفتين على شكل مثمن: الشرفة الأولى أكبر من الشرفة العليا، وفي أعلى كلٍّ واحدة منهما قاعدة برونزية أُقيم عليها عمود برونزي بارتِفَاع (١,٦) متر، رُكِّب عليه هلالٌ مصنوع من البرونز محلًّى بقشرة ذهبية بارتِفَاع (٦,٤) متر، وفي كلِّ شرفة تُوجَد ثمان نوافذ صغيرة، مفصولة بثمانية أعمدة مُدوَّرة ورفيعة تُشَكِّل أضلاع المثمن الواقع تحت الشرفة، ومظلة كلِّ شرفة بارزة ومُغطَّاة بالقرميد الأخضر، وارتِفَاعُ المَنارَة فيما بين أعلى شرفة الطابق الأوَّل ومن أسفل الشرفة الثانية (٢٢,٢) مترًا، وشكلها مُثَمَّن، وهي مُوَزَّعة على الأبواب كالتالي: منارتان على جانبي مدخل الملك عبدالعزيز، ومثلهما على باب العمرة، وباب السلام، والمَنارَة السابعة فهي على جانب قُبَّة الصفا، (بن دهيش، ١٩٩٩م)، ويؤدِّي إلى الشرفة الأولى والثانية سُلَّمٌ داخلي، وارتِفَاع المِئذَنة عن أرضية المطاف (٩٥) م، (الرئاسة العامَّة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ١٩٩٩م).

(عن: مرزا وشاوش ٢٠٠٣م)

وفي عهد الملك فهد - رحمه الله - أُقيمت مئذنتان جديدتان، على جانبي باب الملك فهد، بارتِفَاع (٨٩) مترًا، ورُوعي في تصميمهما أن تَتناسَب مع المآذن السبع في المسجد الحرام، (عباس، ١٩٩٥م).

ثانيًا: القِباب: Domes

القبَّة هي بناء دائري المسقط مقعَّر من الداخل مقبَّب من الخارج، (قاجي، ٢٠٠٠م)، وتُعطِي البنيان رونقًا خاصًّا وجمالًا، ومنها ما هو على شكل نِصْف كرة، ومنها البيضاوي والمخروطي والحلزوني، ومنها البصلي، وعُرِفت للتغطية فلم يستطع المِعمَاري آنَ ذاك أن يُغَطِّي المساحات بسقف مستوٍ على النحو الحالي، (الصقر، ٢٠٠٣م)، كما استُخدِمت في تغطِيَة بعض قِمَم المآذن ودخلات المحاريب؛ لِمَا لها من خاصِّية جمالية وإنشائية، فهي تُساعِد على توزيع

الضغط الناجم من ثقل السقف على أربعة جدران، وقد أدَّى هذا الأسلوب البنائي إلى الاستعاضة عن السقوف المستوية، كما أنَّها تقطع المَلَل الذي يحسُّ به الناظر إلى جدران ذات مساحة كبيرة على وَتيرة واحدة، (الياور، ١٩٩٩م)، وقد وُجِدت لتُلائم أيضًا فكرة تغطية مساحة كبيرة دون أعمدة، وهو المطلوب لأداء فريضة الصلاة لتتَّصلَ الصفوف وتنتَظِم.

أمَّا عن تطوُّر القِباب في الحرم المكي الشريف في عهد الدولة السعودية، ففي عهد الملك فيصل - رحمه الله - تَمَّ تشييد قبَّة الصفا المقبَّبة في المَسعَى، (بن دهيش، ١٩٩٩م)، والتي تقع في الساحة المعروفة بساحة الصفا؛ وهي عِبارة عن قاعة دائريَّة قطرها ٣٦م وارتِفَاعها ٣٠م، تشمل ثمانية أعمدة على مِحوَر دائري قطره ٢٦م، بين بدن العمود وحائط الصفا الدائري خمسة أمتار، (نظيف، ١٩٨٩م) وقد تَمَّ إزالة هذه القبَّة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - ضمن مشروع تَوسِعة الحرم المكي الشريف، وذلك تيسيرًا وتوسِعة للحجاج والمعتمرين.

وفي عهد الملك فهد - رحمه الله - جعل في وسط سطح التوسِعَة الجديدة ثلاث قِباب تُغطِّي الجزء الأوسط ما بين التوسِعتَيْن بمحاذاة المدخل الرئيس (باب الملك فهد)، وتشغل كلُّ قبَّة مساحة (١٥×١٥) مترًا وبارتِفَاع (١٧) مترًا، وهي مكسوَّة بالسيراميك، وترتَكِز كلُّ قبَّة على أربعة أعمِدَة تبعد عن بعضها (٩,١٥) مترًا، وشكلها مُقَبَّب يُشبِه الخيمة وليس القبَّة، وتحملها على مقرنصات من الداخل، وتحتَوِي القبَّة الواحدة على فتحات عدَّة عليها شبابيك علويَّة مصنوعة من الخشب الساج تغطِّي معظم محيطِها، وشكلها الداخلي مُزخرَف بحجر الفيروز في خطوط مذهَّبة، وبعض المساحات غُطِّيتْ بحجر الأمازونيت، وبعضها الآخر بالقاشاني المتعدِّد الألوان وَفْقَ تشكيل هندسي إسلامي، (العطار، ١٩٩٤م)، أمَّا المقرنصات فهي من الجرانيت الصناعي، وفي داخلها ثريات من النُّحاس والبلور ذات رسوم هندسية، وجسمها الخارجي مكسوٌّ بالأزمالدو الملون، ومن حيث النوعيَّة المستخدَمة في البناء، فهي من خرسانة ذات أنواع ثلاثة إلى جانب خرسانة مسبقة الصب، (كردي، ١٩٩٩م)، وقد أُضيفَتْ إلى مهامِّ القِباب مهمَّةٌ جديدة إثرَ لفتة ذكية من الملك فهد - رحمه الله - عندما رأى التمديدات الكهربائية تَعُوق الاستفادةَ من أسطح المبنى الجديد والمبنى القائم، فأمر بتجميع الشبكات والأجهزة الكهربائية داخل قِباب؛ لتتمَّ الاستفادةُ من هذه المساحة كمصلًّى استوعب تسعين ألف مصلٍّ، (عباس، ١٩٩٥م).

وهناك قبَّة المروة التي بُنِيت في عهد الملك فهد - رحمه الله - والتي تنفرد بطراز يختلف عن القِباب الأخرى التي يحتويها المسجد الحرام، وهي غنيَّة بمختلف الزخارف الإسلامية والألوان المتعدِّدة، وتَمَّ إزالة هذه القبَّة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - ضمنَ مشروع توسِعَة الحرم المكي الشريف؛ وذلك للتيسير والتوسِعَة على الحجاج والمعتمرين.

ثالثًا: الأعمدة: Columns

يُعَدُّ هذا العنصر الذي زُيِّن في جميع العصور بزخارفَ وحليات بأشكال جمالية عديدة في الأصل عنصرًا إنشائيًّا من أهمِّ العناصر الأساسية، فهو ما يدعم به البنيان كحامل للأسقف والعقود والقِباب، (قاجي، ٢٠٠٠م)، والعمود هو ما يدعم به السقف أو الجدار، (وزيري، ٢٠٠٤م)، وللعمود وظيفة إنشائية؛ حيث كانت الأعمدة الرخامية تُستَعمَل في مسلك الجدران كأربِطة لها، (قاجي، ٢٠٠٠م)، ولها وظيفة جمالية؛ حيث تُعطِي المساجد كاملَ بهائها؛ نظَرًا لأنَّ الأعمدة التي تقوم في فراغ بيت الصلاة الفسيح، تتجلَّى مُتَراصَّة صفوفًا تحمل العقود دون أن يُشارِكها عنصرٌ جمالي آخر، (بليلية،

١٩٩٤م)، ويُستعْمَل رأس العمود أو تاجه كوسيلة لتَوسِيع مساحته العُليَا التي ستَقُوم عليها العقود؛ ولهذا فإنَّ التاج يكون في هذه الحالة قاعدةً أو مخدَّة في هيئة مَخرُوط مَقلُوب ينتهي مِن أعلاه بمسطح واسع، (مؤنس، ١٩٨١م)، وغالِبًا تُستَغلُّ هذه القاعدة لتسجيل الأسماء والتواريخ، (قاجي، ٢٠٠٠م).

أمَّا عن تطوُّر الأعمدة في الحَرَم المكي الشريف في عهْد الدولة السعودية، فيُذكَر أنه تَمَّ في عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - طِلاءُ الأعمدة المُحيطة بصحن المطاف التي عليها مصابيحُ الإضاءة باللون الأخضر، وأعلاها باللون الذهبي، (با سلامة، ١٩٨٠م)، وفي عهده أيضًا عام ١٣٥٤هـ تَمَّ صبغ الأعمدة المثمنة بالأحمر والأسود والأصفر والرمادي، وكذلك تجديد أصبغة أساطين النحاس الواقعة حولَ مَدارِ المَطَاف ودهنها باللون الأخضر، وأمَّا رأسها ووسطها فيُدهَن باللون الذهبي، (الرئاسة العامَّة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ١٩٩٩م).

وفي التوسِعة الأولى - عام ١٣٧٥ هـ - والتي بدأَتْ من عهد الملك سعود - رحمه الله - استُعمِلت للأعمدة تيجانٌ من نوعين: الأوَّل منها صغير أُعِدَّ لصالات الصلوات والممرَّات، والثاني كبير ويُوجَد في المسعى وفي المداخل الرئيسة، (الرِّئاسة العامَّة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ١٩٩٩م).

أمَّا عن الأعمدة في توسِعة الملك فهد - رحمه الله - فيَبلُغ عددها ١٤٥٣ عمودًا، مكسوَّة جميعها بالرخام منها ١١٢٠ عمودًا ذا تاج وقاعدة من الرخام بها فتحات تكييف، و٣٣٣ عمودًا عاديًّا، (وزارة الإعلام، ٢٠٠٠م)، ويبلغ عدد الأعمدة للطابق الواحد بمبنى التوسِعة خمسمائة وثلاثين (٥٣٠) عمودًا دائريًّا ومربعًا، وقطر الأعمدة المستديرة (٨١) سم، وطول ضلع الأعمدة المربعة (٩٣) سم، وارتِفَاع الأعمدة بالطابق الأرضي (٤,٣٠) م، وبالطابق الأول (٤,٧٠) م، من منسوب الأرض حتى نهاية التاج، وتَبلُغ أبعاد القواعد المربعة (١٠٢ × ١٠٢ × ٥٤) سم، أمَّا قواعد الأعمدة المستَديرة فهي بعرْض كلي (٩٧) سم، وارتِفَاع (٤٥) سم، وجميع قواعد الأعمدة مكسوَّة بالرخام الأبيض اللامع، وتحمل الأعمدة تيجانًا من الرخام الأبيض الناصع، وقد زُخرِفت بزخارفَ محفورة، وأُحِيط تربيع التيجان بحزام ذهبي، (الرئاسة العامَّة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ١٩٩٩م) وهناك مَسافات بين صفوف الأعمدة، تَتراوَح ما بين خمسة أمتار للممرَّات، وخمسة عشر مترًا لأماكن الصلاة، (كردي، ١٩٩٩م).

رابعًا: العقود: Arch

العقد هو العنصر المِعمَاري المقوَّس الذي يَعتَمِد على نقطة ارتِكاز واحدة أو أكثر، ويُشَكِّل عادة فتحات البناء أو يُحِيط بها، ويتألَّف من عِدَّة حجارة كلٌّ واحدة تُسمَّى فِقرة أو صنجة، (الحماد، ١٩٩٠م)، والعقود ليست مجرَّد أقواس للارتِفَاع بسقف المسجد بالقدر الذي يسمح للهواء بدورة كاملة حتى يُلَطِّف جوَّ المسجد من الناحية الوظيفية، (محمد، ١٩٨٥م).

أمَّا عن تطوُّر العقود في الحرم المكي الشريف في عهد الدولة السعودية، فقد كان في مدخل باب الملك عبدالعزيز من الناحية الخارجية عقد مُقام على أربعة أعمدة، وتُزَيِّنه زخارفُ جصيَّة، وينقسم إلى ثلاثة أقواس، كلٌّ منها على شكل قوس طُلِيَ إفريزه باللونين الأبيض والأسود، وتُزَيِّنه زخارف جصية، (عباس، ١٩٩٥م)، والعقود في التوسِعة السعودية الأولى ملبسة بالحجر الصناعي المنقوش، وقد كُتِب في جانبي العقود لفظ الجلالة (الله) بحروف بارزة مطليَّة بالذهب،

(الرئاسة العامَّة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ١٩٩٩م)، وفي عهد الملك فهد - رحمه الله - غُطِّيت العقود التي تقع فوقها القِباب بالرخام الأبيض والأخضر بأبعاد خاصَّة تختَلِف عن جميع العقود في المسجد، (كردي، ١٩٩٩م)، أمَّا أنواع العقود في الحَرَم المكي الشريف فهي في الوقت الحاضر على نوعَيْن؛ ففي الطابق الأرضي استُخدِم العقد المخمس ذو المركزين، أمَّا في الطابق الأول فاستُخدِم العقد المرتد ذو المركز الواحد.

خامسًا: عناصر التشكيل الزخرفي داخل الحرم المكي الشريف:

الزخرفة في الحَرَم المكي الشريف تحوَّلت من النواحي التقليدية في العصور السابقة إلى أعمال تستَقِي جمالها من التُّراث الإسلامي، بأنواعها النباتية والهندسية التي تعتَمِد على المساحات والألوان المتناسِقة؛ ممَّا تُحقق معه تناغُمًا وانسجامًا في أعمال الزخرفة المستخدَمة في السُّقوف والقِباب، وتِيجان الأعمدة المصنوعة في قوالبَ خاصَّة، ويظهر بجلاء التناغُم والجودة في استخدام أعمال الزخرفة جنبًا إلى جنب مع أعمال الخطِّ العربي المتمثِّل في كتابة الآيات القرآنية على الواجهات الداخلية والخارجية، وأَسقُف الحَرَم، والمداخل الرئيسة، وخاصَّة في التوسِعة الكبرى للملك فهد - رحمه الله - كما استُخدِمت أنواع حديثة من الزجاج الشفَّاف والملوَّن في النوافذ والشبابيك الموجودة، (بن دهيش، ١٩٩٩م).

وقد زُخرِفت هذه الوحدات بالآيات القرآنية، وبالزخارف النباتية والهندسية، وقد استُعمِل للكتابة في أنحاء المبنى الجديد للمسجد الحرام خط كوفي بارِز مُذهَّب في رخام أبيض صناعي، ومنها أنه وضع فوق كلِّ مدخل إطار مستطيل كتب فيه:

(.....)

وكتب لفظ الجلالة (الله)، وكلمة التوحيد (لا اله إلا الله محمد رسول الله) في قاعات الصلاة الفسيحة.

وفي قبَّة الصفا كتبت آيات قرآنية بخط النسخ المذهب:

<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<

وقد تميَّزت الزخارف ببنيان الحرم المكي الشريف بأنها على مَبادِئ تنطَلِق من مفهوم واحد يَقُوم على عقيدة التوحيد (لا إله إلا الله)؛ أي: لا أصل ولا سبب للوجود إلا الله - سبحانه وتعالى - بمعنى: إنه لا أجزاء ولا فروع بدون الكل، فالله هو الكل المُطلَق، وفى الزخرفة الموجودة في بنيان الحرم تعبير عن هذا المُطلَق بالنقطة وهي البدء في التشكيل الزخرفي، وهي نقطة التِقاء العلاقات الأساسية للوجود، والتي تقع تحت السطح المرئي لعالمنا.

الجانب الثاني - الجانب التحليلي:

فيما يلي تَعرِض الباحثة بالوصف والتحليل لعنصرين من العناصر المِعمَارِيَّة في الحرم المكي الشريف، كنموذج لعمارته المُعاصِرة المرتبطة بالتراث الإسلامي.

أولًا: المآذن:

تِسْع مآذن هي مآذن المسجد الحرام، تُبرِز أبعاده، وترتَفِع شامخةً بطراز فريد متميِّز، رُوعِي فيه الدقَّة والبساطة، وتتوزَّع هذه المآذن كما يلي:

مئذنتان على كلِّ مدخل من المداخل الأربعة الرئيسة، وهي:

- باب الملك عبدالعزيز
- باب السلام
- باب العمرة
- باب الملك فهد.

أمَّا المِئذَنة التاسعة فجاءتْ في أعلى الصفا لتُوحِي ببدء عملية السعي.

وهذه المآذن ذات طراز مُوَحَّد بحيث لا يمكن التمييز بينها، كُسِيت من أسفلها إلى الشُّرفة الأولى بنفس الرخام الخاص بالواجهات الخارجية للحرم ((رخام وادي فاطمة))، مع التأكيد على استِمرار الأحزمة الزخرفية والكرانيش المختلفة التي تُحِيط بواجهة الحرم المكي الشريف؛ وذلك لتأكِيد اندِماج المآذِن بأكتاف المداخل، وبدنها من المداميك، وفي وسط كلٍّ منها سُلَّم دائري يُؤدِّي إلى الشرفات، ويبلغ ارتِفَاع كلِّ واحدة منها (٩٥) مترًا، ويُمَيِّز كلًّا منها اللون الرخامي الأبيض اللامع الذي يؤكِّد على سمُوِّها وارتِفَاعها نهارًا وليلًا، وقوَّة انطلاقها عمودية على خط الأُفُق، وسيطرتها على تشكيل خط السماء بالموقع العام، وفيما يلي وصف تفصيلي لمكوِّناتها.

جدول رقم (١) الجزء الأول من المئذَنة ((شباك المئذَنة))

	مقرنصات وحدة المقرنص زخرة شعاع	
	الوصف	الخامة: رخام اللون: أبيض تبدأ قاعدة المئذَنة بصفين من المقرنصات البسيطة تشكل بينهما هيئة المحراب، وتسكن داخله زخرفة شعاع وهي زخرفيه نباتية مجرَّدة.
	الوصف	الخامة: رخام، بودرة ألوان من الحجر الطبيعي. اللون: الأبيض، الأزرق، الأصفر. حشوة زخرفية قوامها الزخرفة النباتية ((الأرابيسك)) المتماثلة والمتوالدة، وهي تعتَمِد على المراوح النخيلية وأنصافها، يُؤَكِّد ثراءَها التوازنُ اللوني المتميِّز بألوانه الأبيض والأصفر والأزرق.
	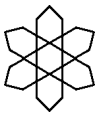 مسدس خاتم 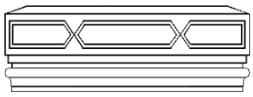 جفت الكرنداس البسيط ((مقص))	
النوع شباك قاعدة المئذَنة	الوصف	الخامة: ألمونيوم، رخام، اللون: الأبيض، الأسود، الذهبي. شباك من المعدن المشغول على هيئة زخرفة مُسدَّس خاتم، وهي زخرفة هندسية سداسية تتوسَّطها نجمة سداسية مذهبة؛ تأكيدًا لثراء التصميم والتنفيذ، ويرتَكِز الشباك على قاعدة بارزة من الرخام، ومزخرفة بجفت الكرنداس البسيط.
الموضع المئذَنة		

جدول رقم (٢) الجزء الثاني من المئذَنة ((الدروة الأولى))

		كورنيش	كورنيش البقج
	الوصف	الخامة: رخام، بودرة ألوان من الحجر الطبيعي، اللون: الأبيض، الأزرق، الذهبي. ينتهي بدن المئذَنة بكورنيش مزخرف مُكوَّن من جزأين: أولهما هندسي أبيض اللون، والآخر به زخرفة نباتية ملوَّنة بالأزرق والذهبي، وقوام الزخرفة الهندسية بالجزء الأول المثلثات المتناغمة البارزة على هيئة الهرم، وهو ما يُعرَف بكورنيش البقج، في علاقات تشكيلية متميِّزة لإنتاج درجات ظليَّة مختلفة؛ طبقًا لتغيُّر الإضاءة على مَدار اليوم، أمَّا الجزء الثاني فتنطلق ألوانه البرَّاقة لترتَبِطَ بالسماء الزرقاء التي ترتَفِع المئذَنة داخلَ فراغها اللانهائي لتأكيد السمُوِّ والثراء والانطِلاق.	
	قاعدة الدروة الأولى	كرنداس بسيط ((مقص)) مثلثات متبادلة في الاتِّجاه	
	الوصف	الخامة: رخام، اللون: الأبيض. تأتي قاعدة الدروة الأولى - وهي أكبر من الشرفة العليا - ببروز مائل إلى الخارج ليُعطِي لها مساحة أكبر، وتأخُذ الشكل المثمن لبدن المئذَنة، وهي مزخرفة بمثلثات مفرغة ومتبادلة في الاتِّجاه، ومحلى أعلاها بشريط كرنداس بسيط ((مقص)) به أجزاء كروية بارزة.	
	حاجز ((درابزين)) دروة المئذَنة	نجمة داخل مربع في منتصف أضلاعه زوايا رؤوسها تتَّجه إلى الداخل	
النوع الدروة الأولى الموضع المئذَنة - الدروة الأولى	الوصف	الخامة: ألمونيوم، رخام، اللون: الأبيض، الأسود، الذهبي. حاجز ((درابزين)) يتَّخذ مسقطه الشكل المثمن، منفَّذ من الرخام الأبيض ككلِّ أجزاء المئذَنة، وبكلِّ ضلع من أضلاعه الثمانية تتكرَّر نجمة ثمانية مضلعة ثلاث مرات، على مربع في منتصف أضلاعه زوايا رؤوسها تتَّجه إلى الداخل، مُكوِّنًا في زواياه شكلًا هندسيًّا مفرغًا؛ ليكون عدد هذه النجوم كلها أربعةً وعشرين، وهو العدد الذي يرمز لساعات اليوم، وبالتالي استمرار الصلاة والطواف والعبادات عامَّة وبقائها أبدًا، وهنا يمكن القول: إنَّه حتى وإن لم يقصد المعمَاريُّ هذه الرمزية المباشرة، فإنَّ مفردات التشكيل والزخارف الإسلامية إنما تنبع من جَوْهَر عقيدة قويَّة واحدة تُعطِي أصغرَ أجزائها نفس الصفات والملامح التي تُعطِيها لأكبر أجزائها.	

	زخرفة التاج الهندسية طوق ((أسورة))	وحدة مقرنصات زخرفة موج البحر
	الوصف	الخامة: رخام، اللون: الأبيض، الرمادي، الذهبي. تأتي فوقَ الدرابزين السابق ثمانيةُ أعمدة صغيرة أسطوانية، وتحمل نفس تصميم الأعمدة الموجودة في أغلب المسجد الحرام؛ استكمالًا لمنظومة التناغم والانسجام التي تُشكِّلها كل هذه المفردات المِعمَارية، ويتكوَّن من الأجزاء التقليدية، البدن الأسطواني الرخامي، والقاعدة والتاج المزخرفَيْن والمذهبَيْن، ويتكامَل اللون الرخامي الأبيض مع كلِّ المِئذَنة، ويُؤَكِّد اللون الذهبي على الثراء والسمُوِّ.
	شريط مثمن	
	الوصف	الخامة: رخام، اللون: الأبيض. شريطٌ آخَر من الزخارف الهندسية المستَطِيلة المنتظمة يأتي فوق منطقة الأعمدة؛ ليُؤَكِّد على الاتِّجاه الرأسي للمِئذَنة، ويَزِيد المِعمَاري من إبداعها المِعمَاري، واتِّساق تفاصيلها ونِسَب أجزائها، وهذا الشريط مع ما يسبقه وما يَلِيه من مكوِّنات تظهر على مستويات أفقيَّة مختلفة هي التي تُعطِي للمِئذَنة خطًّا رأسيًّا خارجيًّا يتَّسِع ويضيق، مؤكِّدًا على ثباتها الإنشائي
	مظلة	
	الوصف	الخامة: قرميد، اللون: أخضر. مظلَّة الشرفة الأولى التي تحملها منطقة الأعمدة السابقة، وهي بطبيعة الحال مثمَّنة المسقط الأفقي وبارزة إلى الخارج، ومسقوفة بقرميد أخضر اللون في إضافة لقيمة لونيَّة جديدة ذات قيمة رمزية ودلالية متَّسقة مع التأثير النفسي لشكل المِئذَنة العام، وهو من النوع النصف دائري مُرَكَّب بطريقة منتظمة ومتراصَّة بمسافات بينيَّة واحدة في صفوف منتظمة.

جدول رقم (٣) الجزء الثالث من المئذَنة ((بدن المئذَنة))

	حزام	صرة	معين ((وحدة زخرفة طبق البيض))	
	الوصف	الخامة: رخام، اللون: أبيض يأخذ بدن المئذَنة شكل المثمَّن الرَّشيق بعد تحوُّله من المسقط المربَّع في منطقة المثلثات المشطوفة، ويَبلُغ ارتفَاع هذا البدن فيما بين أعلى الشرفة الأولى وأسفل الشرفة الثانية (٢٢,٢) مترًا، وتَمَّت معالجته بطريقة المداميك ممَّا زادَتْ جماله، ويبدأ هذا البدن بحزامَيْن متلاحقَيْن يأخذ دورانهما الشكل المثمن، واستُخدِمت الزخرفة الهندسيَّة في الحزام الأوَّل الأكبر - الموصوف هنا - وهو عبارة عن معينات متكررة وبداخلها صرة بارزة، وهي ما تُعرَف بزخرفة ((طبق البيض)) عند الصنَّاع المحدَثين، ويتوسَّط أربعة أضلاع منه دائرة داخلها صرة دائرية.			
	حزام	زخرفة الأربيسك		
	الوصف	الخامة: رخام، اللون: الأبيض. يَلي الحزامَ السابق حزامٌ أصغرُ منه، قوامُه الزخرفة النباتية ((الآربيسك)) المُتَماثِلة والمتوالِدة التي تعتَمِد على أنصاف المَراوِح النخيليَّة برشاقتها وجمال نِسَبِها المجرَّدة، ويُؤَكِّد الحفر في الرخام على دقَّة التصميم، وكذلك الدرجات الظلية المختلفة.			
	عقد – كوَّة	كوَّة زخرفة الآربيسك العقد المنكسر		
النوع بدن المئذَنة	الوصف	الخامة: ألمونيوم، رخام، اللون: الأبيض، الأسود، الذهبي. أعلى بدن المئذَنة وعلى كلِّ ضلع من أضلاعه الثمانية نجد عقدًا بالتشكيل الأبلق، وتتشابَك قواعد هذه العقود؛ لتُشَكِّل وَحْدة مُتكامِلة تدور حول البدن، والمنطقة المحصورة بين كلِّ عقدين مزخرفة بزخارفَ نباتية ((آرابيسك)) محفورة وبارزة لتأكيد الدرجات الظليَّة للون الأبيض وتأكيد شكل هذه العقود، وفي داخل كلِّ عقد يُوجَد كوَّة تأخذ شكل العقد المنكسِر، ومُغَطَّاة بالألمونيوم المطلي باللون الذهبي.			

	قاعدة الدروة الثانية	وحدة المقرنص ((حنية)) محراب		زخرفة شعاع
	الوصف	الخامة: رخام، اللون: الأبيض. تبدأ الشرفة الثانية ((الـدروة)) والتي جُعِلت قُربَ نهاية المِئذَنة من أعلى بكورنيش مائل إلى الخارج؛ ليعطي فرصة لتكبير وبروز الشرفة، وزُخْرِفت هذه القاعدة بمقرنصات بسيطة التكوين (حنية) تحصر في فراغتها على كلِّ ضلع ثلاثة مَحارِيب؛ ليكونَ عددها على مُحيط المِئذَنة أربعةً وعشرين، وداخل كلِّ شكل من هذه المَحارِيب نجد زخرفة نباتية (شعاع)، والشرفة عامَّة أصغر من الشرفة الأولى، وبقيَّتها كالسابقة.		
	غطاء المِئذَنة ((جوسق))			زخرفة الأربيسك
النوع بدن المِئذَنة	الوصف	الخامة: رخام، اللون: الأبيض. يأتي فوق الشرفة الثانية جوسق المِئذَنة، وهو هيكل مستدير المسقط من الجصِّ، يحتَوِي على زَخارِفَ نباتية دقيقة ((آرابيسك)) بها أربعٌ من الصرر الدائرية المُزَخرَفة البارزة، ويُمثِّل هذا الجزء في تكوينه الدائري مرحلة انتِقالية انسيابية إلى الخوذة.		
الموضع المِئذَنة	خوذة ((قلنسوة))			
	الوصف	الخامة: رخام، اللون: الأبيض. هيكل يُشبِه القبَّة، مُحَـلاَّة بزخارفَ على هيئة خطوط طولية مضلعة غائرة لإضفاء مزيد من الإحساس باستِطالة المِئذَنة وأجزائها، وتمهيدًا للوصول إلى الهلال البرونزي بكراته المميَّزة؛ حيث تنقُلنا من الشكل الرأسي للمِئذَنة إلى الشكل الكروي.		
	هلال وتفاحات المِئذَنة			
	الوصف	الخامة: برونز مطلي بالذهب، اللون: برونز. ينتصب فوق الخوذة هيكلٌ معدني مُكَوَّن من تفاحات نحاسية، فوقها هلال بارتِفَاع (١,٦) مترًا وهو مصنوع من البرونز الفاخر المطلي بالذهب، ويَبلُغ ارتِفَاع الهيكل ككلٍّ (٦,٤٠) مترًا، والهلال من أكثر المفردات المميِّزة للعمائر الدينية الإسلامية مهما اختلفت طرزها المِعمَارية، وقد برع الفنَّان المِعمَاري المسلم في تشكيله وتشكيل الكرات الممهِّدة لوصوله.		

ثانيًا: (أ) الشكل الخارجي لإحدى القِباب الثلاث التي تقع وسط سطح التوسِعة الأولى.

جدول رقم (٤) إحدى القِباب الثلاث التي تقع وسط سطح التوسعة الأولى من الخارج

النوع القبَّة من الخارج الموضع إحدى القِباب الثلاث التي تقع وسط سطح التوسِعة الأولى بمحاذاة المدخل الرئيس (باب الملك فهد) الشكل الخارجي للقِباب التي تقع وسط سطح توسِعة الملك فهد – رحمة الله – بمحاذاة المدخل الرئيس (باب الملك فهد)، وهي عبارةٌ عن ثلاث قِباب تغطِّي الجزء الأوسط ما بين التوسعتَيْن في صف واحد، وتشغل كلُّ قبَّة مساحة (١٥×١٥م)، وبارتفَاع (١٧م)، وتمثِّل من الخارج تحفةً معمَارية لا نَظِير لها، وتبدأ مُرتكِزة على أعمده تحمل عنق القبَّة الدائري، وتُحصَر فيما بينها عقودٌ مخموسة، وكذلك حشوات خشبية مميَّزة تُشَكِّل منظومة جمالية معمَارية مُتكاملة، يحقِّقها التداخُل بين خطوط التصميم، وتوزيع الخامات بألوانها المختلفة، ويؤكِّد استغلال الخامات وألوانها على الشكل الدائري لمحيط القبَّة؛ حيث توزَّعت على هيئة إطارات تبدأ باللون الرمادي الفاتح لرخام الأعمدة، ثم يَتداخَل الرمادي مع الأبيض في العقود المخموسة، ويَلِي ذلك إطارٌ من اللون البيج الفاتح للأحجار وإطاراتها وكوابيلها المُزخرَفة، ويؤكِّد على ذلك أيضًا زخرفة الميم اللاعب، التي تحصر ضمن تكوينها مساحات خضراء لها دلالات نفسية وفي إحاطة كاملَة لمُحيط القبَّة، وصولًا إلى اللون البني الداكِن لجسم القبَّة الذي يُؤَكِّد على قوَّتها واستقرارها، وفيما يلي تفصيل لأجزائها.	جفت الميمة – جامة روزيت ((الزهيرة)) ميمة شريط جديلة ((ضفيرة))	الوصف: الخامة: رخام، حجر صناعي، برونز. اللون: أبيض، أخضر، برونز. إطار زخرفي يدور حولَ كامل مُحيط القبَّة فيما يُمَثِّل تطبيق مُباشِر لفكرة الزخارف الإسلامية عمومًا، وهي الحَرَكة المستمرَّة المنتظمة الدائمة التي لا أوَّل لها ولا آخِر، كما يُؤَكِّد توزيع الألوان داخلَ هذا الإطار على الفكر الرمزي للونَيْن الأبيض والأخضر وما بهما من نقاء وهدوء، ويتكوَّن الهيكل العام لهذا الإطار من خلال علاقة خطَّيْن متوازيَيْن يسيران معًا، ثم يبدِّلان أماكنهما طبقًا لنظام محدَّد تتكوَّن أثناءه فراغات تحصر بينهما دوائر، ويسمى هذا النظام بجفت الميم اللاعب. وهو مُنفَّذ من الرخام، وفراغاته الدائرية تحتَوِي على وحدة زخرفية ذات طابع نباتي من الجص البارز أيضًا، ويتمُّ التأكيد على المناطق المنخفضة باستخدام درجة لونية داكنة أكثر.
	كورنيش الزخرفة الهندسية	زخرفة طبق البيض
		الوصف: الخامة: حجر صناعي. اللون: الأبيض. كورنيش مِن الحجر الصناعي، وظيفته التصميمية هي الانتقال من مستوى أعلى الأعمدة للقبة إلى مستوى أسفل القبة نفسها، فيما يُمثِّل حدًّا فاصلًا بين منطقتين مختلفتين، وتمثل زخارفه الهندسية المتكررة ((زخرفة طبق البيض)) نغمة بسيطة داخل الشكل الزخرفي للقبة بكل مكوناتها، وقد اعتمدت الزخرفة الهندسية به على البساطة الشديدة متمثلة في معينات متكررة يملأ فراغَ كل منها صرةٌ بارزة، وأنصاف المربعات تملؤها أنصافُ دوائر.

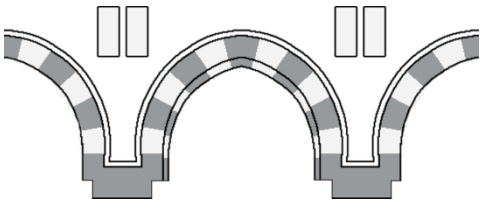

عقد حدوي مخموس ((أبلق))

الخامة: رخام، اللون: الأبيض، رمادي.

الوصف

عقد حدوي مخموس ((أبلق)) مزرر بلونين من الصنجات الرمادي والأبيض، يحدِّدها من أعلى إفريز جصي خطي بارز يُحَدِّد منظومة العقود من أعلاها، والنغمة اللونية هنا تكمل نفس اللحن الهادئ للتصميم، فالعلاقة بين الأبيض والرمادي هي علاقة تَبايُن بدرجة بسيطة، تمنحنا الشعور اللوني المختلف دون أن نفقد الانسِجام الكامل،

كابولي

الخامة: حجر صناعي، اللون: الأبيض.

الوصف

في الجزء الثاني من مُحيط القبة وحدة إنشائية عبارة عن كابولي من الرخام، وعددها (٢٤)، وتَتجاوَر كل وحدتَيْن منها، وهي مُوَزَّعة على مسافات مُتباعِدة بحيث تأتي ما بين العقود، وفوق الأعمدة ((التي بأسفل القبَّة)) مباشرة، وهذه الوحدة إنشائيًّا هي التي تحمل ما فوقها، وشكليًّا تُمَثِّل المرحلة الانتِقالية أو التمهيد المرحلي للانتِقال من مستوًى إلى آخر يليه؛ حيث إنَّ مع ما بها من مساحات وتشكيلات هندسية بسيطة تنتقل العين خلالها تدريجيًّا لتَصِل إلى مكان آخر بالتصميم، ويُراعَى فيها تناسُقُ النِّسَب بين الأحجام والمساحات حتى تكونَ النقلة التدريجيَّة شبهَ منتظمة وغير سريعة، ولكنها غير مملَّة أو مُكرَّرة تَكْرارًا رَتِيبًا، وهي منفذة من الرخام الأبيض الذي يُمَثِّل لونه الصفاء والنقاء حتى يَتلاءَم مع الانتِقال التشكيلي والانتِقال اللوني.

مقرنصات

الخامة: رخام، اللون: الأبيض.

الوصف

شريط من المقرنصات البسيطة للانتقال من مستوى باطن العقد إلى مستوى أدنى هو مستوى تيجان الأعمدة الحاملة للقبة، وتتكوَّن هذه المقرنصات من وحدة بسيطة مُتَكرِّرة تكمل مع العقود والكوابيل والكورنيش الزخرفي الذي يَعلُوها منظومةً زخرفية رائعة، وتعمل كإطار فاصل بين القبَّة من الأعلى ومنطقة الأعمدة من الأسفل، وقد استَخدم التجريد في العمارة الإسلامية المقرنصات للانتقال من المحسوس إلى اللامحسوس، ولنقْل فكر مُعيَّن؛ حيث ظهر المقرنص كشكل معمَاري لتجزئة الأشياء، بالإضافة إلى ما يحمله المقرنص من بُعْدٍ ثالث في تكوينه يُؤَدِّي إلى الإحساس بالاتِّصال الرُّوحي.

فتحات في القبة

حشوة ((مفروكة عدلة)) عمود دائري مع تاج مقرنصات

الخامة: خشب الساج – رخام، اللون: البني – الرمادي.

الوصف

تحصر الأعمدة والعقود بينهما فتحات خشبية داخلية من خشب الساج، تأخذ شكلَ العقد المخمَّس في الثُّلث الأعلى منها، والباقي على هيئة مستطيل ينقسم بدوره إلى جزأين، وتَظهر في آخر مستطيل من الفتحات المحصورة بين العقود والأعمدة حشوةٌ خشبية مُزخرَفة بالمفروكة الإسلامية القائمة ((مفروكة عدلة)) مُكَرَّرة ثلاث مرات، وعند استخدامها بأعمال الخشب المعمَارية يُطلَق عليها ((معقلي قائم))، أمَّا العمود فيتألَّف من تاج ذي مقرنصات من حطتين على بدن دائري وقاعدة دائرية لتَتناسَب مع التاج، ومُحَلًّى بطوق في الأعلى، وخَلْخال أسفل بدن العمود، ويأتي العمود هنا مكمِّلًا لخط الأفق، وكل خطوط الأفق التي اتَّسمت بها الوَحْدات السابقة له، وتُمَثِّل الأعمدة – إلى جانب وظيفتها الإنشائية – قِيمَةً جمالية تعبيرية.

(ب) الشكل الداخلي لإحدى القِباب الثلاث التي تقع وسط سطح التوسِعة الأولى.

جدول رقم (٥) إحدى القِباب الثلاث التي تقع وسط سطح التوسِعة الأولى من الداخل

	صرة	
النوع داخل القبة الموضع	زخرفة أرابيسك	زخرفة الروزيت ((زهيرة))
إحدى القِباب الثلاث التي تقع وسطَ سطح التوسِعة الأولى بمُحاذَاة المدخل الرئيس (باب الملك فهد) القبة هي سقف مقبَّى للفراغ الموجود أسفلها؛ حيث تبعُد عن التكوُّر الكامل وتَميل نحو التسطيح النسبي، وهي ترتَكِز على أربعة أعمدة تبعد عن بعضها (٩,١٥) مترًا، مُزخرَفة بأحجار الجرانيت الصناعي في خطوط مذهبة، وبعض المساحات غُطِّيت بحجر الأمازونيت، وبعضها الآخَر بالقاشاني المتعدِّد الألوان وَفْقَ تشكيل هندسي إسلامي يعتَمِد على أنصاف الأقطار التي تُشير دائمًا نحو المركز في رمزية تجريدية؛ لكونها مصدرًا للإشعاع ولجذْب كلِّ الأشكال التي تَدُور في فلكها، وتُؤَكِّد على نورانيتها، ويوجد في منطقة الرقبة ٢٤ شباكًا يَرمُز عددها لساعات اليوم، وإلى استمرار الدوران على مدى اليوم، ويكملها في النهاية شريط دائري من المقرنصات بخطوط هندسية تحصر بينها وحدات زخرفية نباتية، يُؤكِّد التداخُل المتجانس بين الزخارف الهندسية والنباتية ويُحَقِّق صياغة متميِّزة لتأكيد الشكل الدائري.	الوصف	الخامة: حجر كريم فيروز، حجر صناعي. اللون: فيروزي، أبيض، ذهبي، أصفر فاتح. تبدأ القبَّة بصُرَّة في الوسط تَأْخُذ الشكل النباتي المحور لزهرة الروزيت ((الزهيرة)) وبشكْل محفور ما بين البارز والغائر، ثم يُحيط بها شريطٌ تتكرَّر فيه وَحْدة نباتية محورة ((آرابيسك)) بتنغيم بسيط، وتأخذ عدد الشبابيك نفسه، حيث تَتكرَّر ((٢٤)) مرَّة؛ تأكيدًا لدلالة هذا العدد وفلسفته الدينية.